مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الاسلامية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات الاديان في دار الكتب والوثائق/ العدد ت ١١٩١٠/٤في ٢٠١٩/١٢/٢٤
ISSN 2079-6129 رقم الإيداع الدولي
Info@baytalhikma.iq

فلسفة الأديان السماوية ودورها في بناء الثقة المتبادلة بين شرائح المجتمع

أ. د. عماد محمد فرحان(*)

الملخص

يمثـل الإيمان، جوهـر الديانات السـماوية، حيث تشكل الروح للتوجيهات والمعتقدات التي يتبعهـا أتباع هذه الديانات، وإن دور العقيدة في تعزيـز الأمان الفكـري والسـلم المجتمعي يعد أمـرًا حيويًا لاسـتقرار المجتمعات وتعايشـها بسـلام، فالعقيدة تمثل دورًا أساسـيًا في تعزيز هذيـن الجانبين في الأديان السـماوية، والعقائد السـماوية تقدم إطـارًا قيميًا يحـثّ على الخير والعدالة، وتشجع هذه العقائد على فهم الأخلاق والقيم الإنسانية الجوهرية، مثل المحبة والرحمة والعدالـة، وبفضـل هذه القيم، يصبـح التعايش السـلمي والاحتـرام المتبادل أساسًـا للعلاقات الاجتماعية، وتشجع العقائد السماوية على الفهم المتبادل بين الناس وتعزز فكرة التسـامح، من خلال تعليماتها حول التسـامح واحترام التنوع، تسـاهم العقائد في خلق مجتمع يقبل الاختلافات الدينيـة والثقافيـة بروح من التعاون والسـلام، وتدعو العقائد السـماوية إلى العقلانية والتفكير الوسـطي فـي التعامل مـع القضايـا الحياتية، هذا يسـاعد فـي تجنب التطرف والتشـدد، مما يحقق اسـتقرارًا وسلامًا في المجتمعات. وتشدد العقائـد السـماوية على أهمية خدمـة الآخرين والمشاركة في بناء المجتمع. يعزز هذا الشعور بالمسـؤولية الاجتماعية، مما يؤدي إلى تحقيق التـوازن والعدالة في المجتمـع. وتوفر العقائد السماوية إطارًا للتفكير والتأمل، مما يساعد في بناء قاعدة فكرية قوية لدى الأفراد. يُشجع على البحـث عن المعرفة والتفكيـر النقدي، مما يحد مـن تأثير الأفـكار الضارة ويسـاهم في تعزيز الأمان الفكري للأفراد.

(*) كلية الإمام الأعظم الجامعة
emadmohammed7@imamaladham.edu.iq

Quarterly journal issued by Department of Religion Studies In BaytAl-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(11910/4) 2019
ISSN 2079-6129
Info@baytalhikma.iq

الكلمات المفتاحية: الأديان السماوية، العقيدة، الأمن الفكري، السلم المجتمعي، مقارنة أديان.

المقدمة

إن العقيدة، أو الإيمان هما حقيقتان متغايرتان، تمثل جوهر الديانات السماوية، حيث تشكل الروح الرئيسية للتوجيهات والمعتقدات التي يتبعها أتباع هذه الديانات، وإن دور العقيدة في تعزيز الأمان الفكري والسلم المجتمعي يعد أمرًا حيويًا لاستقرار المجتمعات وتعايشها بسلام، فالعقيدة تمثل دورًا أساسيًا في تعزيز هذين الجانبين في الأديان السماوية الرئيسية، والعقائد السماوية تقدم إطارًا قيميًا يحث على الخير والعدالة، وتشجع هذه العقائد على فهم الأخلاق والقيم الإنسانية الجوهرية، مثل المحبة والرحمة والعدالة.

وبفضل هذه القيم، يصبح التعايش السلمي والاحترام المتبادل أساسًا للعلاقات الاجتماعية، وتشجع العقائد السماوية على الفهم المتبادل بين الناس وتعزز فكرة التسامح، من خلال تعليماتها حول التسامح واحترام التنوع، وتساهم العقائد في خلق مجتمع يقبل الاختلافات الدينية والثقافية بروح من التعاون والسلام، وتدعو العقائد السماوية إلى العقلانية والتفكير الوسطي في التعامل مع القضايا الحياتية، هذا يساعد في تجنب التطرف والتشدد، مما يحقق استقرارًا وسلامًا في المجتمعات.

وتشدد العقائد السماوية على أهمية خدمة الآخرين والمشاركة في بناء المجتمع. يعزز هذا الشعور بالمسؤولية الاجتماعية، مما يؤدي إلى تحقيق التوازن والعدالة في المجتمع. وتوفر العقائد السماوية إطارًا للتفكير والتأمل، مما يساعد في بناء قاعدة فكرية قوية لدى الأفراد. يُشجع على البحث عن المعرفة والتفكير النقدي، مما يحد من تأثير الأفكار الضارة ويساهم في تعزيز الأمان الفكري للأفراد.

و يُسلّيط البحث الضوء على أثر هذه العقائد في تعزيز الأمن الفكري والسلم المجتمعي، وفق المنهج التحليلي.

المطلب الأول

قيم الأمن الفكري والسلم المجتمعي

أولا: التسامح

ففي الإسلام: تحثّ العقيدة الإسلامية على تقبلُ الاختلافات بين الأفراد والجماعات، واحترام آرائهم ومعتقداتهم، وتتضمن الحرية الدينية في القرآن الكريم حقين أساسيين، هما: حرية العقيدة بمعنى أن يعتقد الفرد أو لا يعتقد، وحرية العبادة في إقامة الشعائر الدينية، والإسلام هو أرقى تصور للوجود، وأقوم منهج للمجتمع الإنساني بلا مراء، وهو الذي ينادي بأن لا إكراه في الدين، وهو الذي بين لأصحابه – قبل سواهم – أنهم ممنوعون من إكراه الناس على هذا الدين، يقول ابن كثير: "لا تكرهوا أحدا على الدخول في دين الإسلام فإنه

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الاسلامية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات الاديان في دار الكتب والوثائق/ العدد ت ١١٩١٠/٤في ٢٠١٩/١٢/٢٤
ISSN 2079-6129 رقم الإيداع الدولي
Info@baytalhikma.iq

بين واضح جلـي دلائله وبراهينه لا يحتاج إلى أن يكـره أحد على الدخول فيه، بل من هداه الله للإسـلام وشرح صدره ونور بصيرته دخل فيه على بينة، ومن أعمى الله قلبه وختم على سمعه وبصـره فإنه لا يفيده الدخـول في الدين مكرها مقسورا».[١]

وفي المسـيحية: توجد «الصـلاة الربانية» التـي علّمها يسـوع المسـيح لطلابـه، بطريقة صحيحة، بعيدًا عن الرياء والمظاهر، وتركيزًا علـى العلاقة الحقيقية مـع الله، حيث تؤكد هذه الصلاة على أهمية الغفران في الحياة المسيحية، فالغفران صفة أساسـية من صفات الله. فالله هو الإلـه الغفـار الرحيم، الذي يغفـر ذنوب عباده التائبين، لكن يشـترط الله على الإنسان الغفران للآخرين كشـرط لمغفرة الله لذنوبه، فكما يغفر الوالد لأبنائه عندما يخطئون ويطلبون الغفران، كذلك يغفـر الله لعباده عندما يغفرون للآخرين، وإن عـدم الغفـران للآخرين يُشـكل عقبة أمام مغفرة الله لعباده، والغفران هو طريق للخلاص والوصول إلى ملكوت الله. جاء في إنجيل متي: "فـإن تغفـروا للنـاس زلاتهم يغفر لكـم أبوكم السـماوي وإن لـم تغفـروا للنـاس لا يغفر لكم أبوكم زلاتكم».[٢]

يُؤكّـد النـص على أهميـة الغفران فـي بناء علاقات إنسانية صحية وسليمة، إذ يُعد الغفران عملًا روحيًا ضروريًـا لنموّنا الإيماني وتقربنا مـن الله، ويُسـاعدنا الغفران علـى التحرّر من مشـاعر الحقـد والكراهيـة التـي تُثقـل قلوبنا وتُعيق سعادتنا، ويُشجّعنا الغفران على الاقتداء بصفات الله الرحمـة والمغفرة، ويُعـدّ الغفران مـن أصعب الأمور التي قد نواجهها في حياتنا، فهو رحلة مسـتمرة تتطلب جهـدًا ومثابرة، ولا عيب في طلب المسـاعدة من الله ومن الآخرين لتعلم الغفران. وجاء في سـفر متي أيضا: "بما أننا كلنا خطأة علينـا أن نغفر. كونوا حاضرين للمسـامحة أكثر من مرة. "يا رب كم مرة يخطأ إلـيّ أخـي وأغفـر له؟ أسـبع مـرات؟ فقال له يسـوع: "لا أقول لك سبع مرات بل سبعين مرة سبع مرات".[٣]

يقع هذا النص ضمن إطار حديث يسـوع مع بطرس حـول المغفرة في إنجيـل متى، إذ كان بطرس قد سـأل يسـوع كم مرة يجـب أن يغفر لأخيـه عندمـا يخطئ إليـه. وقد أجاب يسـوع بتعليـم واضح حول أهمية الغفران وعدم وضع حـدود لـه، ويعنـي النص أننـا جميعًـا نخطئ ونحتـاج إلـى المغفـرة. وأن الغفـران هو أمر ضـروري فـي حياتنـا، ويُشـجّعنا النص على التسـامح مع الآخريـن، حتى عندمـا يخطئون إلينـا مرارًا وتكـرارًا. وذلـك لأن الغفران هو علامة على المحبة والرحمة، ويضرب يسـوع مثالاً سـبع مرات سـبع مرات ليوضح لنا مدى رحمـة الله غيـر المحدودة. فالله يغفـر لنا دائمًا عندمـا نطلب منـه المغفرة، بغـض النظر عن عـدد مرات خطايانا. ويُحذّرنا النص من وضع

Quarterly journal issued by Department of Religion Studies In BaytAl-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(11910/4) 2019
ISSN 2079-6129
Info@baytalhikma.iq

حدود للمغفرة. فـلا يجب أن نحدد عدد المرات التي يجب أن نغفـر فيها للآخرين. بل يجب أن نكـون جاهزيـن للمغفرة دائمًا، بدون شـروط. ومـن فوائد الغفران أنه يُسـاعدنا الغفران على التحرّر من مشـاعر الحقد والكراهية التي تُثقل قلوبنا وتُعيق سعادتنا. كما يُشجّعنا الغفران على الاقتداء بصفـات الله الرحمة والمغفرة. وأنه لا عيب في طلب المسـاعدة من الله ومن الآخرين لتعلـم الغفـران. كمـا يُعدّ الغفـران من أصعب الأمـور التي قد نواجهها فـي حياتنا. والغفران رحلة مسـتمرة تتطلب جهدًا ومثابرة. ولا عيب في طلب المسـاعدة من الله ومن الآخرين لتعلم الغفـران. وجاء في إنجيـل لوقا: خُـذُوا الْحَذَرَ لأَنْفُسِـكُمْ: إِنْ أَخْطَـأَ أَخُوكَ، فَعَاتِبْـهُ. فَإِذَا تَابَ، فَاغْفِرْ لَهُ. وَإِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ، وَعَادَ إِلَيْكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ قَائِلاً: أَنَا تَائِبٌ! فَعَلَيْكَ أَنْ تَغْفِرَ لَهُ.(٤)

يشـير النـصّ إلـى أن التلاميـذ قـد سـألوا يسـوع عن كيفيـة التعامـل مع الخطايـا التي يرتكبها الإخوة في الإيمان. وقد أجاب يسـوع بتعليم واضـح حول أهمية العتـاب والمغفرة. ويُشـجّعنا النص علـى مواجهـة الخطأ عندما نراه فـي أخوتنا في الإيمـان. وذلك من خلال العتاب بلطف ومحبة، بهدف مسـاعدتهم على التصحيـح والنموّ في الإيمـان. ويُعطينا النص فرصـة للتوبة عندما نخطئ. فـإذا أخطأنا إلى أخينـا وطلبنا المغفرة، فمن واجبه أن يغفر لنا. ويُؤكّد النص على عـدم وضع حدود للمغفرة. فـلا يجب أن نحدد عـدد المرات التي يجب أن نغفر فيها للآخرين. بل يجب أن نكون جاهزين للمغفـرة دائمًا، بدون شـروط. يُقـدّم لنا النص المثـال الإلهي في المغفـرة. فالله يغفر لنا دائمًا عندما نطلـب منه المغفرة، بغـض النظر عن عدد مرات خطايانا.(٥)

يُشجّعنا النص على ممارسة العتاب والمغفرة فـي حياتنا اليومية مع إخوتنا في الإيمان. وذلك من خلال التواصـل المفتوح والمحبة والصبر. ويُسـاعدنا العتـاب والمغفرة علـى التحرّر من مشاعر الحقد والكراهية التي تُثقل قلوبنا وتُعيق سـعادتنا. ويُسـاهم العتـاب والمغفـرة في بناء علاقـات قوية وصحية مـع أخوتنا في الإيمان. ويجب أن يتم العتاب بلطف ومحبة، بهدف بناء الأخ وليـس هدمه. والمغفرة قرار شـخصي لا يمكـن إجباره. لكـن يجب أن نكـون جاهزين للمغفرة دائمًا، حتـى عندما لا يُظهر الآخر نية التوبة. ولا عيب في طلب المساعدة من الله ومن الآخرين لتعلم العتاب والمغفرة.

وجاء فـي الكتاب المقدس: انْزِعُوا عَنْكُمْ كُلَّ حِقْدٍ وَنَقْمَةٍ وَغَضَبٍ وَصَخَبٍ وَسُبَابٍ وَكُلَّ شَرٍّ. وَكُونُـوا لُطَفَـاءَ بَعْضُكُمْ نَحْوَ بَعْضٍ، شَـفُوقِينَ، مُسَـامِحِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً كَمَا سَـامَحَكُمُ اللهُ فِي الْمَسِيحِ.(٦)

وهذا النصّ يدعو إلى الابتعاد عن السـمات السـلبية مثـل الحقـد، والنقمـة، والغضـب، والصخب، والسـباب، وكلّ شرّ. بدلاً من ذلك،

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الاسلامية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات الاديان في دار الكتب والوثائق/ العدد ت ١١٩١٠/٤في ٢٠١٩/١٢/٢٤
ISSN 2079-6129 رقم الإيداع الدولي
Info@baytalhikma.iq

يدعـو النص إلى أن يكون الأفـراد لطفاء فيما بينهما، وشـفوقين، ومسامحين، مثلما سامحهم الله في المسـيح. في هذا السياق، يُشجع الأفراد على ممارسـة اللطف والتسـامح والمسـامحة بحقد ونقمة، وذلك على غرار الرحمة والمحبة التي يظهرها الله تجاه البشـرية. يعد هذا النص دعوة إلى تعزيز السـلام الداخلي والتفاهم بين الناس من خـلال السـمات الإيجابية والرحمة والتسامح.[٧]

ثانيا: الاحترام

تؤكد الأديان السـماوية على تكريم الإنسـان والحفـاظ علـى حقوقـه، وعـدم التعـدّي على حريّتـه الشـخصية، ففي الإسـلام: لـم يقتصر القـرآن الكريم على حرية العقيدة وعدم الإكراه على الدين الإسـلامي، بل أعلن عن انتفاء كلّها أشـكال الضغط والإكراه؛ لأن حـق الحياة من الحقـوق المصونـة لكافة البشـر، بقطع النظر عـن عقائدهم، قال تعالى: {ادْعُ إِلَىٰ سَـبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَـةِ وَالْمَوْعِظَـةِ الْحَسَـنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِـيَ أَحْسَـنُ}[٨]، (وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَـنَةِ) يقول: وبالعبـر الجميلة التي جعلها الله حجة عليهم في كتابه، وذكّرهم بها في تنزيله، كالتي عدّد عليهم فـي هذه السـورة من حججـه، وذكّرهم فيها ما ذكرهم من آلائـه (وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَـنُ) يقـول: وخاصمهم بالخصومة التي هي أحسـن مـن غيرها أن تصفح عما نالوا به عرضك من الأذى، ولا تعصـه في القيام بالواجب عليك من تبليغهم رسالة ربك،[٩] فأباح حرية العقيدة وكفل حريـة العبادة لأهل الديانـات الأخرى، وحرية الاعتقاد والعبادة في الإسـلام لا سـيطرة لأحد عليهـا، سـواء كان حاكما أو مرشـدا أو معلما أو زعيمـا، وقد انعكس هذا الأمر على سـلوك المسـلمين فـي التاريخ الإسـلامي، حيث لم نر حادثـة واحدة تـم فيها إجبار أحـد على اعتناق دين، أو ممارسـة ضغط أو إكراه من أجل ذلك، وهذا يدل على احترام القرآن لحرية الإنسان في اختيار الدين الذي يريد.

وفي المسيحية: يطلب منَّا الكتاب المقدس أن «نظهر احترامًا لجميع النـاس»[١٠] ،فمَنْ يُريدْ أن يعيش بحسب مبادئ الكتاب المقدس يجب أن يعامل كلّ الناس باحترام، مهما كانت معتقداتهم أو طريقـة حياتهـم.[١١] طبعًا، هـذا لا يعني أنه سـيوافق على معتقدات الآخرين وآرائهم كلّها، أو أنه سـيدعم كل قرار يأخذونه. ولكن بدل أن يتصـرف بقلة احتـرام أو بوقاحـة، يحاول أن يعامل الناس مثلما عاملهم يسوع.

مثلًا، في إحدى المرات، التقى يسـوع بامرأة كانـت تتبع دينًـا مختلفًا عنـه وتعيش مع رجل ليس زوجها. ومع أن يسوع لم يكن موافقًا على طريقة حياتها، فهو تكلَّم معها بكل احترام.[١٢]

ومثل يسوع، المسيحيون الحقيقيون مستعدون أن يشـرحوا معتقداتهـم لكل مَن يسـألهم عنها، لكنَّهم يفعلون ذلك «باحترام عميق»[١٣] فالكتاب

Quarterly journal issued by Department of Religion Studies In BaytAl-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(11910/4) 2019
ISSN 2079-6129
Info@baytalhikma.iq

المقدس يطلـب من المسـيحيين أن لا يفرضوا رأيهـم على الآخريـن. بل يقـول إنَّ الذي يتبع المسـيح «لا يلزم أن يشاجر، بل يلزم أن يكون مترفِّقًا نحو الجميع»، حتى الذين لديهم معتقدات مختلفة.[١٤]

«كونـوا ... متعقِّلين، معربين عن كل وداعة نحـو جميع النـاس».[١٥] الشـخص المتعقِّل أو المـرن يتعامل مع اختلافـات الرأي بكل لطف ووداعة ويخلق جوًّا من الاحترام بين الناس.

«فـي كل شـيء، عاملـوا الآخريـن مثلمـا تريدون أن يعاملوكم».[١٦] كلُّنا نحب أن يعاملنا الآخرون باحترام ويهتموا بمشـاعرنا وآرائنا. كـي تعـرف أكثـر كيـف تطبِّـق هـذه القاعدة المعروفة التي قالها يسـوع، انظـر المقالة «ما هي القاعدة الذهبية؟».

«اختـاروا أنتـم اليوم مَـن سـتعبدون».[١٧] حين نحتـرم حقَّ الآخرين بأن يأخذوا قراراتهم بنفسهم، نشجِّع على السلام.

«الله ليـس عنده تحيُّـز».[١٨] لا يميِّز الله بين الناس على أسـاس حضارتهم، جنسهم، بلدهم، لـون بشـرتهم، أو خلفيَّتهم. والأشـخاص الذين يتمثَّلون بالله يحترمون كل الناس.

«الله لا يتحمل الأذى»[١٩] الله متسـامح، لكنَّ تسـامحه لـه حدود. فهـو لن يسـمح لتصرفات البشر المؤذية أن تسـتمر إلى الأبد. كي تعرف أكثـر عن هـذا الموضوع، شـاهد الفيديو لماذا يسمح الله ان نتألم؟.

ثالثا: العدل

العـدل هو إعطاء كلّ ذي حقّ حقّه، والابتعاد عن الظلم، **ففي الإسـلام:** الأمثلـة أكثر من أن تحصر في ذمّ الظلـم والترهيب منه، والتحذير مـن عواقبه فـي الدنيا والآخرة، ويشـمل عدل الإسـلام كل مـا يخصّ الإنسـان في شـخصه أو فـي بيتـه أو تعاملاته مع الآخريـن، إذ لابد للإنسـان أن يكون آمنا فـي حياته مع الآخرين، مطمئنا لبقية أفراد مجتمعه، ما دام يتعامل معهم في حـدود والأخلاق والأعراف بصرف النظر عـن الاختلاف فـي الدين أو العـرق، وهذا ما حرص الإسلام على تحقيقه بكل دقة لأهل الذمة ولغيرهم من رعايا دولة الإسـلام، وهذا العدل مرتبط بالحريـة الدينية، بدليل أن عهود الأمان التـي أعطاهـا الفاتحون الأوائل من المسـلمين لرعايـا البـلاد المفتوحـة، قـد شـملت حماية الأموال والممتلكات الخاصة بأهل الذمة، فضلا عن أنفسهم وممتلكات كنائسهم. قال تعالى: {إن الله يأمـر بالعدل والإحسـان} أي: يأمر بالحكم فيها بينهـم بالعدل، (وَالْإِحْسَـانِ): هو ما كلفهم بالطاعـة له، أو أن يكون الأمر بالإحسـان إلى أنفسـهم أو إلى الناس، وجَائـز أن يكون الأمر بالعدل فيما بينه وبين الله، والإحسـان فيما بينه وبين الخلق، أي: يعامل ربه بالعدل؛ لأن العدل هو وضع الشـيء موضعـه، وهو لا يقدر على المجاوزة عن العدل حتى يكون في حد الإحسان فيما بينه وبين ربـه، ويقدر أن يصنع إلى خلقه أكثر مما يصنعون هم إليه؛ فيكون محسنًا إليهم، وأما إلى الله فلا يكون محسنًا.[٢٠]

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الاسلامية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات الاديان في دار الكتب والوثائق/ العدد ت ١١٩١٠/٤في ٢٠١٩/١٢/٢٤
ISSN 2079-6129 رقم الإيداع الدولي
Info@baytalhikma.iq

وعنـــد أهل الكتاب: جاء في سـفر اللاويين: لا ترتَكِبـوا جَوْرًا في القَضـاءِ. لا تأخُذوا بوَجهِ مِسـكينٍ ولا تحتَـرِمْ وجـهَ كبيرٍ. بالعَـدلِ تحكُمُ لقريبِكَ.(٢١)

يهـدف هذا النص بشـكل خاص إلـى التأكيد علـى أهمية تطبيق العدالة فـي القضاء. ويُحذّر النص مـن ارتـكاب الظلم في القضـاء. وذلك يعنـي أنّه لا يجوز لأيّ شـخص أن يُحكم على الآخرين بشـكلٍ تعسـفيّ أو ظالم. ويُؤكّد النص على المسـاواة أمام القانون. فـلا يجوز التحيز لأيّ شـخصٍ بسـبب ثرائه أو فقـره أو منصبه الاجتماعـي. ويُشـدّد النص علـى أهمية الحكم بالعـدل في جميع القضايا. وذلك يعني أنّه يجب على القاضي أن يُصدر أحكامه بناءً على الأدلة والشواهد دون أيّ تأثير خارجي. ويُعمّم النص مبدأ العدالة ليشمل جميع الناس، أقاربًا وغرباء. ويُشجّعنا النص على ممارسة العدالة في حياتنا اليوميـة، مـن خـلال معاملاتنـا مـع الآخرين وكلامنا وأفعالنا. ويُحثّنا النص على الدفاع عن حقوق المظلومين والمسـاكين. وذلك من خلال التكلم نيابةً عنهم ومساعدتهم في الحصول على حقوقهم. ويُشجّعنا النص على المشاركة في بناء مجتمع عادل يُحترم فيه حقوق الإنسـان وسيادة القانـون. وذلك يعني أنّه يجب علينا أن نسـعى دائمًا إلى الاقتداء به في معاملاتنا مع الآخرين. والعدالة مسـؤولية الجميع، حكامًا ومحكومين. وذلك يعني أنّه يجب علينا جميعًا التعاون لخلق مجتمعٍ عادلٍ يُحترم فيه حقوق الإنسان. والعدالة ليسـت مجرد قانون جامد، بل هي رحمة تُنشر بين الناس. وذلك يعني أنّه يجب علينا أن نسعى إلى حلّ النزاعات بالحبّ والتسـامح. ولا عيب في طلب المسـاعدة من الله ومن الآخرين لتعلم ممارسـة العدالة. العَدلَ العَدلَ تتَّبِـعُ، لكَيْ تحيا وتَمتَلِكَ الأرضَ الّتي يُعطيكَ الرَّبُّ إلهُكَ.(٢٢)

يأتي هذا النص في سـياق توجيهات ووصايا الله إلـى بني إسـرائيل مـن خلال موسـى قبل دخولهـم إلى الأرض الموعودة. ويشـجّع على العدالـة وممارسـتها بحياة الفـرد، ويُحث على اتباعها بشـكل مسـتمر ودائم. وتعدّ العدالة هنا كمبـدأ أخلاقي وقيمة أساسـية، حيـث يتوجب على الأفراد السعي وراء العدالة في تصرفاتهم وأفعالهم. ويُؤكد النص على أن ممارسة العدالة تؤدي إلى الحياة والاسـتقرار، وبالتالي، تساعد فـي امتلاك الأرض التي وعـد الرب بإعطائها لشـعبه. ويُشـجع الفرد على تقديم العدل واتباع طريق الحق والصـواب، لأن ذلك يعزز حياته ويمكنه من الاسـتمتاع بالنعـم التي وعد الله بها لشعبه. (٢٣)

رابعا: المساواة

وهي: عـدم التمييز بين الأفراد على أسـاس العـرق أو الدين أو الجنـس أو أيّ معيارٍ آخر، **ففي الإســلام:** تمتد المسـاواة إلى كافـة أفراد المجتمع، حتى أهل الذمة في السابق، ليشاركوا

Quarterly journal issued by Department of Religion Studies In BaytAl-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(11910/4) 2019
ISSN 2079-6129
Info@baytalhikma.iq

في المجتمع الإسلامي، سواء من خلال اشتغالهم بالتجـارة الخاصة بهـم، أو تولي تجـارة دولة الإسـلام نفسـها، فقد أتاحت الدولة لأهل الذمة المشـاركة في الحياة الاقتصاديـة، ما كفلته لهم من مسـاواة في الحقوق والواجبات، وشمل هذا التسامح مع أهل الذمة، والاستفادة من خبراتهم فـي العديد من المجـالات الاقتصاديـة، ولعب أهل الذمة دورا ملموسـا فـي العمل بالصيرفة، وخصوصـا في القرن الرابع الهجري، بسـبب ما شـهده العالـم الإسـلامي من انتعـاش على الصعيـد التجاري، وفتح لهم المجال بالعمل في مجال الطب والعطـارة، وكان منهم الخياطون والصباغون وغيرهم.[٢٤]

وعند أهـل الكتاب: في العهـد القديم، كانت ثقافـات العالـم مبنية على نظـام أبوي واضح، وهذا النظام كان ملموسًـا ليـس فقط في الديانة والتقاليـد الدينيـة، ولكـن أيضًـا فـي القوانين والأنظمة التـي كانت تحكـم المجتمعات. ومن وجهة نظر العصر الحديث والمنظور العالمي، يُعتبر هذا التمييز ضد المسـاواة بين الجنسـين. الرب هو الـذي وضع نظامًا للمجتمع في العهد القديـم، وكان هـذا النظـام مبنيًـا علـى مبادئ السـلطة التي أنشأها. ومع ذلك، بسبب الخطيئة والسـقوط البشري، أفسد الإنسـان هذا النظام، وأدى ذلك إلـى تفاقم التمييز فـي مكانة الرجل والمرأة عبر العصور.[٢٥]

التمييز بين الجنسين، الذي نشهده في عصرنا الحالـي، ليس بالأمر الجديد على البشـرية، بل هـو نتيجة لتأثير الخطية على العالم. لذا، يمكننا القـول بثقة أن فهم وممارسـة هـذا التمييز هما نتـاج للخطية، ويدعونا إعـلان الكتاب المقدس إلى معالجة هذه المشكلة بشكل فعّال، بالإضافة إلى التصدي لكل السـلوكيات البشرية الخاطئة. صليـب المسـيح هو الـذي يضـع الجميع على قدم المسـاواة. يقول إنجيل يوحنـا[٢٦] "كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ" وهذه عبارة شـاملة لا تستثني أحد على أسـاس المكانة الإجتماعية أو القـدرات العقلية أو الجنـس. كما نجد مقطعاً في رسـالة غلاطية يوضـح لنـا فرصتنا المتسـاوية فـي الحصول على الخلاص "لأَنَّكُـمْ جَمِيعاً أَبْنَاءُ اللهِ بِالإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ. لأَنَّ كُلَّكُمُ الَّذِينَ اعْتَمَدْتُمْ بِالْمَسِيحِ قَدْ لَبِسْـتُمُ الْمَسِيحَ. لَيْسَ يَهُودِيٌّ وَلاَ يُونَانِيٌّ. لَيْسَ عَبْدٌ وَلاَ حُرٌّ. لَيْسَ ذَكَرٌ وَأُنْثَى، لأَنَّكُمْ جَمِيعاً وَاحِدٌ فِي الْمَسِـيحِ يَسُـوعَ".[٢٧] في الصليب لا توجد تفرقة بين الجنسين. من خلال الإيمان بالمسيح، يأتي الشـفاء لخطايانا، بمـا في ذلك التمييز بين الجنسين. إذ يُظهر الإيمان بالمسيح الحاجة إلى تقديـم التوبة والتغييـر الروحـي، ويقودنا إلى العيش وفقًا لمبادئ المسيحية التي تشمل المحبة والمساواة بين البشر جميعهم، بغض النظر عن جنسهم أو أي خصائص أخرى.[٢٨]

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الاسلامية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات الاديان في دار الكتب والوثائق/ العدد ت ١١٩١٠/٤في ٢٠١٩/١٢/٢٤
ISSN 2079-6129 رقم الإيداع الدولي
Info@baytalhikma.iq

خامسا: الحوار

الحوار: هـو التّفاوضُ مع الآخرين للوصول إلـى حلٍّ وسـطٍ يُرضي جميع الأطـراف، ففي الإسلام: كان القرآن الكريم متسامحا ومتواضعا في حواراته مع المقابل، ففي حوار الملائكة في موضـوع خلق آدم، قال تعالى: ﴿إني أعلم ما لا تعلمـون﴾[٢٩] وفي الخطاب مع الشـيطان الذي رفض الاسـتجابة لأمـر الله تعالى، والسـجود لآدم، فأبعده الله من رحمته، وأخرجه من جنته، قـال له: ﴿مـا منعك أن تسـجد إذ أمرتـك﴾؟[٣٠] وفـي قصة سـيدنا إبراهيم عدنـا طلب من ربه أن يريه كيـف يحيي الموتى، قال تعالى: {أولم تؤمـن؟ قال بلى}[٣١] وغيرها الكثير من الأمثلة علـى الحوار في القرآن الكريم، التي نستشـف منها أن الإسـلام في جوهـره دعوة عالمية إلى البشر جميعا، يخاطب الناس كافة على اختلاف ألسـنتهم وألوانهـم، وأن الإسـلام يلتقـي مـع الرسالات السـابقة جميعا، إذ أن تلك الرسالات جميعا قد خرجت من مشـكاة واحدة، وتعود إلى أصل واحـد، ومن ثم لا تختلـف في جوهرها، ولا تتعارض في قيمها وتعاليمها.[٣٢]

وفي المسـيحية: وقد كان السـيد المسيح كان يتبع أسلوب الإقناع والحوار في توصيل الحقائق الإلهية والسـامية للناس. كان يتعرض للسخرية مـن مقاوميه وكثيرًا ما كانـوا يحاولون وضعه في مواقـف صعبة، لكنه كان يسـتخدم الحوار المقنع بدلاً من الغضب أو العنف في رده عليهم. وبالرغم من تحمله للسـخرية والتهديدات، كان المسـيح يحث المقاومين علـى التفكير والتأمل في أفعالهم ومواقفهم. كان يستخدم العبر والمثل لتوضيح الحقائق وتحذيرهم من نتائج التمسـك بالخطـأ. في النهايـة، كان هدفه الرئيسـي هو دعوة الناس إلى التوبـة والإيمان بالحقيقة التي جـاء بهـا، وكان يسـعى دائمًا لإرشـادهم نحو الطريـق الصـواب والحياة السـليمة. وقد كُتب عن السـيد المسـيح: "الذي لم يفعل خطية، ولا وُجـد في فمه مكر. الذي إذ شُـتم لم يكن يشـتم عوضًا، وإذ تألم لم يكن يُهدد، بل كان يُسلّم لمن يقضـي بعدلٍ. الذي حمل هو نفسـه خطايانا في جسـده على الخشـبة، لكي نموت عـن الخطايا فنحيا للبر".[٣٣]

Quarterly journal issued by Department of Religion Studies In BaytAl-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(11910/4) 2019
ISSN 2079-6129
Info@baytalhikma.iq

المطلب الثاني
الأفكار المُضلّلة والمتطرفة التي حذرت منها الأديان السماوية

أولا: التعصّب

وهو التمسّك بأفكارٍ مُحدّدة دون تقبّلِ الأفكار الأخرى، وفي الإسلام: الأمثلة كثيرة على ذم التعصب والتحذير منه، والدعوة إلى السماحة والسلام، ومن ذلك تحية الإسلام، السلام عليكم ورحمة الله.

وفي المسيحية: من المهم أولاً أن ندرك أنه هناك جنس واحد هو الجنس البشري، فالأفارقة والآسيويين والهنود والعرب واليهود ليسو أجناساً مختلفة، بل هم أصول عرقية مختلفة للجنس البشري. فيحمل كل البشر نفس الصفات الجسدية مع وجود تنوع طفيف بها، والأهم، الجميع مخلوقين على صورة الله كشبهه،[٣٤] وقد أحب الله أحب العالم كله حتى أرسل المسيح لكي يضحي بحياته من أجلنا،[٣٥] وبالطبع، يشمل "العالم" كل إنسان من مختلف الأعراق.

ولا يظهر الله أي تفرقة أو تمييز في معاملته لنا[٣٦]، وهكذا يجب علينا معاملة بعضنا البعض. تصف رسالة يعقوب ٢:٤ أي شخص متعصب بأنه يقضي بـ"أَفْكَارٍ شِرِّيرَةٍ". ويوصينا بدلاً من ذلك بأن نحب أقرباؤنا كأنفسنا[٣٧]. في العهد القديم، يقسم الله الناس إلى مجموعتين: "اليهود و الأمم». ولقد أراد الله أن يكون الشعب اليهودي كهنة الله، وأن يخدموا الأمم. ولكن، في أغلب الأحيان، امتلأ اليهود بالكبرياء بسبب مكانتهم وأبغضوا الأمم. وقد وضع المسيح نهاية لذلك، وحطم حائط العداوة بينهما[٣٨]. وبهذا تصبح كل أشكال التعصب أو التميز أو العنصرية عمل مخالف لما صنعه المسيح من أجلنا على الصليب. ولقد أوصانا المسيح أن نحب بعضنا البعض كما أحبنا هو[٣٩]. وإذا كان الله غير متحيز ويحبنا جميعاً دون تمييز، فعلينا أن نحب الآخرين بنفس ذلك المستوى العالي من المحبة. ويعلمنا المسيح في الإنجيل بأن ما نفعله بأحد أخوته الأصاغر، فإننا نفعله به هو. وإن عاملنا إنسان ما بكراهية، فإننا نسيء إلى شخص مخلوق على صورة الله؛ ونجرح شخص يحبه الله ومات المسيح من أجله.[٤٠]

لطالما كانت العنصرية بأشكالها ودرجاتها المختلفة، طاعون البشرية على مدى آلاف السنين. أيها الأخوة والأخوات من كل أصل عرقي لا يجب أن يحدث ذلك بيننا. وأقول لضحايا العنصرية والتعصب والتمييز – إغفروا لمن أساء اليكم. تقول رسالة أفسس[٤١]: "كُونُوا لُطَفَاءَ بَعْضُكُمْ نَحْوَ بَعْضٍ، شَفُوقِينَ مُتَسَامِحِينَ كَمَا سَامَحَكُمُ اللهُ أَيْضاً فِي الْمَسِيحِ". قد لا يستحق المتعصبين مغفرتكم، ولكننا كلنا كنا غير مستحقين غفران الله لنا. ويجب على ممارسي العنصرية والتمييز والتعصب أن يتوبوا عما يفعلوه. "قَدِّمُوا ذَوَاتِكُمْ لِلَّهِ كَأَحْيَاءٍ مِنَ الأَمْوَاتِ وَأَعْضَاءَكُمْ آلاَتِ بِرٍّ لِلَّهِ"[٤٢]. ليتنا

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الاسلامية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات الاديان في دار الكتب والوثائق/ العدد ت ١١٩١٠/٤في ٢٠١٩/١٢/٢٤
ISSN 2079-6129 رقم الإيداع الدولي
Info@baytalhikma.iq

ندرك تماماً ما هو مكتوب في رسالة غلاطية: ”لَيْسَ يَهُودِيٌّ وَلاَ يُونَانِيٌّ. لَيْسَ عَبْدٌ وَلاَ حُرٌّ. لَيْسَ ذَكَرٌ وَأُنْثَى، لأَنَّكُمْ جَمِيعاً وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ“.(٤٣)

ثانيا: الغلوّ

ففي الإسلام: ذمت الشريعة السمحاء الغلو بكافة أشكاله وصوره، وقد كتب في هذا الموضوع العشرات بل المئات من البحوث والرسائل، فلا حاجة إلى تبيين الواضح الجلي.

وفي المسيحية: يمثل سفر الجامعة أحد الأسفار الكتابية التي تعلمنا الكثير عن موضوع الاعتدال. كان الملك سليمان أحكم الملوك الذين حكموا إسرائيل، وكان يجرب المبالغة في الأمور، ويمكننا أن نتعلم الكثير مما خلص إليه هذا الملك الحكيم. في جامعة ٢ يذكر سليمان قائمة بالعديد من المشروعات والمتع المختلفة التي سعى وراءها: ”وَمَهْمَا اشْتَهَتْهُ عَيْنَايَ لَمْ أُمْسِكْهُ عَنْهُمَا. لَمْ أَمْنَعْ قَلْبِي مِنْ كُلِّ فَرَحٍ لأَنَّ قَلْبِي فَرِحَ بِكُلِّ تَعَبِي. وَهَذَا كَانَ نَصِيبِي مِنْ كُلِّ تَعَبِي“.(٤٤) ولكنه في النهاية لم يكن راضياً: ”ثُمَّ الْتَفَتُّ أَنَا إِلَى كُلِّ أَعْمَالِي الَّتِي عَمِلَتْهَا يَدَايَ وَإِلَى التَّعَبِ الَّذِي تَعِبْتُهُ فِي عَمَلِهِ فَإِذَا الْكُلُّ بَاطِلٌ وَقَبْضُ الرِّيحِ وَلاَ مَنْفَعَةَ تَحْتَ الشَّمْسِ!“(٤٥) لم يجرب سليمان الحد الأقصى للمتع فقط، بل قام بالمثل بالنسبة لأمور نراها في العادة صالحة، مثل الحكمة(٤٦)، والعمل الجاد.(٤٧) وكانت الخلاصة التي وصل إليها سليمان أن كل مجهوداته باطلة في ذاتها. فهي نعمة من الله أن يتمتع الإنسان بحياته ومواهبه(٤٨). ولكن إن أضفينا على هذه الأشياء قيمة أكبر من الله سوف لا نحصل على ما تحتاجه قلوبنا حقاً الله نفسه. حتى الأشياء الصالحة يمكن أن تصبح حجر عثرة بالنسبة لنا، إذا لم تستخدم باعتدال. النوم ضروري، ولكن يقول الكتاب المقدس أن الكثير من النوم يقود إلى الفقر(٤٩). الأطفال بطبعهم غير معتدلين – فهم يريدون سماع نفس القصة مراراً وتكراراً، ويريدون أن يأكلوا الكثير من شيء واحد، وينقصهم التحفظ في التعبير عن مشاعرهم. وجزء من النضوج هو أن نتعلم أن نقول ”لا“ لأنفسنا، أي أن نتعلم قيمة الاعتدال.

إن الالتزام بالاعتدال هو نهج جيد. وضبط النفس هو في الواقع إحدى الصفات التي ينتجها الروح القدس في حياة المؤمن(٥٠). عندما لا نعيش حياة الاعتدال – عندما نفتقد ضبط النفس في نواحي معينة من حياتنا – يمكن أن يكون هذا دليل على أننا لا نسمح لله بالتعامل بشكل كامل مع هذه الناحية. ولكن لا يجب أن نعيش في هزيمة. الله لا يدين أولاده(٥١)، وقد منحنا النصرة على كل خطية(٥٢).فضلاً عن أن يريد أن يمنحنا ضبط النفس. عندما نسلم أنفسنا لله ”ذَبِيحَةً حَيَّةً“(٥٣)، فإنه سوف يسدد الاحتياجات التي نحاول إشباعها بأنفسنا(٥٤). الخراف التي تتبع الراعي الصالح ”لا يعوزها شيء“.(٥٥)

Quarterly journal issued by Department of Religion Studies In BaytAl-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(11910/4) 2019
ISSN 2079-6129
Info@baytalhikma.iq

يجذب العالم شهوة الجسد ويروج أكاذيبه بأننا بحاجة إلى المزيد من المتع، المزيد من الأشياء، المزيد من التسلية...الخ. ولكن حاجتنا الحقيقية هي إلى الله. لقد صممنا الله بحيث نحتاجه هو ونرغب فيه أكثر من أي شيء آخر (أنظر ٤:٤). ويجب أن يكون كل شيء آخر بإعتدال.

ثالثا: التشدّد

في المسيحية: التطرف هو تجاوز الحدود في التمسك بعقيدة أو مذهب معين إلى درجة عدم قبول الآخر ورفضه، وحتى محاربته. ويشير التطرف إلى ضيق أفق صاحبه ونقص معرفته، حيث يتسم بتعصب أعمى يمنع الحوار والتفاهم، ويعكس عدم القدرة على الإقناع. على الجانب الآخر، التمسك المستنير يعبر عن اعتقاد شخصي يقوم على اقتناع كامل بصحة ما يؤمن به الشخص، مع احترام حق الآخرين في اعتناق وجهات النظر الخاصة بهم، وقبولها أو رفضها. كما يتضمن التمسك المستنير استعدادًا للتفاهم والحوار لنقل وفهم الآراء المختلفة، سواء لغرض الإقناع أم الاقتناع. بشكل عام، التمسك المستنير يعكس تفتحًا ذهنيًا واحترامًا لحرية الفكر والتعبير، بينما التطرف يعبر عن ضيق أفق وعدم قبول للآخر، ويتسم بالتعصب والعناد في التمسك بالرأي دون فتح للحوار أو التفاهم.

والمتطرف يطوي دائمًا في داخله أهدافًا وأطماعًا يرغب في تحقيقها بإسم الدين ولا يريد أن يعيش معه أحدٌ. فإما أن يسيطر عليه ويتسيد وإما أن يقتله ويبيده. وينظر إلى كل من ليس من دينه على أنه كافر، وما دام كافرًا فإنه يستحق القتل. ونفس المتطرف مملوءة بالحقد والعداوة اللذيْن يملآن قلبه بالقساوة والجحود، حتى أنه لا يرحم نفوس الأبرياء ويميل إلى سفك الدماء، وهو يظن بهذا القتل أنه يرضى الله. ولا يعلم أنه بهذا يحمل في داخله روح إبليس الذي هو «قتال للناس من البدء»[٥٦]. كما قال المسيح له المجد لليهود عندما كانوا يتآمرون عليه ليقتلوه "وقالوا له أبونا هو إبراهيم قال لهم لو كنتم أولاد إبراهيم لكنتم تعملون أعمال إبراهيم ولكنكم الآن تطلبون أن تقتلوني. أنتم من أب هو إبليس وشهوات أبيكم تريدون أن تعملوا"[٥٧].

المتطرف يتجاوز حدود البشرية ويضع نفسه في مكان الله، حيث يسعى إلى تحقيق إرادته وأفكاره بالقوة والبطش، ويجعل نفسه إلهًا يحاول قهر الشعوب وإخضاعها لعقيدته وإيمانه. يستخدم المتطرف القوة والعنف لفرض آرائه ومعتقداته على الآخرين، بغض النظر عن تنوع الأديان والمعتقدات في العالم. بالرغم من أن الله لديه القدرة على إفناء ما شاء من البشر في لحظة، فإن المتطرف يتجاهل هذه القوة ويسعى إلى تحقيق أهدافه بأساليب غير إلهية، متجاهلاً حقوق الآخرين وقيم الحياة

مجلَّة نصف سنوية محكَّمة تصدر عن قسم الدراسات الاسلامية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات الاديان في دار الكتب والوثائق/ العدد ت ١١٩١٠/٤في ٢٠١٩/١٢/٢٤
ISSN 2079-6129 رقم الإيداع الدولي
Info@baytalhikma.iq

والسلام. بدلاً من ذلك، يعيش المتطرف في دوامة الغرور والتعالي، معتقدًا أنه قادر على تحقيق كل ما يريده بالقوة والظلم، وهو يتجاهل أنه ليس فوق قوة الله وسلطته.[٥٨]

رابعا: الكراهية

وهي: نبذُ الآخرين بسبب اختلافاتهم.

ففي الإسلام: قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[٥٩] أعلم الله أن الدين يجمعهم، وأنهم إخوة إذا كانوا متفقين في دينهم، فرجعوا بالاتفاق في الدين إلى أصل النسب، لأنهم لآدم وحواء. ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾[٦٠] يعني: بين كل مسلمين تخاصما، وتقاتلا، ومعنى الآيتين يأتي على الجميع، لأن تأويله بين كل أخوين[٦١]، وروي عن رَسُولَ اللَّهِ r قَالَ: "الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَشْتُمُهُ، مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ بِهَا عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ".[٦٢]

وفي ضوء الكتاب المقدس: توجد جوانب إيجابية وأخرى سلبية للكراهية. لأنه من المقبول أن نكره الأمور التي يكرهها الله؛ ففي الواقع هذا دليل على صحة علاقتنا مع الله. "يَا مُحِبِّي الرَّبِّ أَبْغِضُوا الشَّرَّ."[٦٣] بالفعل، كلما كانت علاقتنا قريبة من الله وكلما زادت شركتنا معه، كلما زاد وعينا بالخطية في داخلنا وخارجنا. ألا نحزن ونشتعل بالغضب عندما نسمع تجديفاً على إسم الرب، وعندما نرى النفاق الروحي، وعندما نرى المجاهرة بعدم الإيمان والسلوك الشرير؟ كلما زاد فهمنا لشخصية الله نتمكن من أن نتشبه به أكثر ونكره الأمور المناقضة لكلمته وطبيعته. ولكن الكراهية السلبية هي بالتأكيد الكراهية الموجهة إلى الآخرين. يذكر الرب يسوع الكراهية في موعظته على الجبل بقوله: "إِنَّ كُلَّ مَنْ يَغْضَبُ عَلَى أَخِيهِ بَاطِلاً يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ..."[٦٤]. يوصينا الرب أن نسارع إلى مصالحة إخوتنا، وليس فقط أن نصالحهم قبل أن نأتي أمام الرب[٦٥]. إن فعل القتل مدان بالتأكيد، ولكن الكراهية خطية "قلب"، وأي فكر أو فعل كراهية هو قتل في عيني الله يتطلب عدله، ربما ليس في هذه الحياة بل في وقت الدينونة. إن الكراهية بشعة جداً في عيني الله حتى أنه يقول أن الشخص الذي يكره إنما يسلك في الظلمة، وليس النور[٦٦]. إن أسوأ وضع هو أن يستمر الشخص في إدعاء التدين بينما يستمر في عداوة مع أخاه. تعلن كلمة الله أن مثل هذا الشخص كاذب[٦٧]، وقد يخدع البشر، ولكنه لا يستطيع أن يخدع الله. فكم من المؤمنين يعيشون لسنين عديدة متظاهرين بأن الأمور حسنة، لابسين قناعاً أمام الناس، ولكنهم في النهاية مذنبين لأنهم إحتفظوا في قلوبهم بعداء (كراهية) ضد أحد إخوتهم المؤمنين؟

الكراهية هي سم يدمرنا من الداخل، وينتج عنه مرارة تأكل قلوبنا وأذهاننا. لهذا تقول كلمة الله بأننا يجب ألا نسمح "لجذر المرارة" أن

Quarterly journal issued by Department of Religion Studies In BaytAl-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(11910/4) 2019
ISSN 2079-6129
Info@baytalhikma.iq

ينبت في قلوبنا[٦٨]. الكراهية أيضاً تدمر شهادتنا المسيحية لأنها تخرجنا من الشركة مع الرب ومع المؤمنين الآخرين. يجب أن نحرص على تنفيذ وصية الرب ونتصالح سريعاً مع الجميع في كل الأمور، مهما كانت صغيرة، والرب أمين لكي يغفر لنا كما وعدنا[٦٩].

"أَيَحْقِدُ إِنْسَانٌ عَلَى إِنْسَانٍ، ثُمَّ يَلْتَمِسُ مِنَ الرَّبِّ الشِّفَاءَ؟!".[٧٠]

"مَنْ قَالَ: إِنَّهُ فِي النُّورِ وَهُوَ يُبْغِضُ أَخَاهُ، فَهُوَ إِلَى الآنَ فِي الظُّلْمَةِ".[٧١]

"مَنْ يُبْغِضُ أَخَاهُ فَهُوَ فِي الظُّلْمَةِ، وَفِي الظُّلْمَةِ يَسْلُكُ، وَلاَ يَعْلَمُ أَيْنَ يَمْضِي، لأَنَّ الظُّلْمَةَ أَعْمَتْ عَيْنَيْهِ".[٧٢]

"كُلُّ مَنْ يُبْغِضُ أَخَاهُ فَهُوَ قَاتِلُ نَفْسٍ، وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ كُلَّ قَاتِلِ نَفْسٍ لَيْسَ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ ثَابِتَةٌ فِيهِ".[٧٣]

الخاتمة

بعد هذه الرحلة المختصرة، يمكن إجمال أهم ما توصل إليه البحث وهي كالاتي:

- يُعد دور العقيدة في الأديان السماوية في تعزيز الأمن الفكري والسلم المجتمعي موضوعًا مهمًا وشاملًا.

- تعتمد العقائد السماوية على مجموعة من المبادئ والقيم الأساسية مثل الرحمة، والعدالة، والمحبة، والتسامح. هذه المبادئ تشكل أساسًا لبناء مجتمعات تتمتع بالسلام والاستقرار.

- تحث العقائد السماوية على التعايش السلمي بين الناس من مختلف الديانات والثقافات. وتقدير الآخر واحترام حقوقه وحرياته ويعزز السلم المجتمعي ويقوي الروابط بين أفراد المجتمع.

- بناءً على قيم التسامح والمحبة، تعمل العقائد السماوية على مكافحة التطرف والتعصب الديني والفكري. فهي تحث على فهم الآخر بشكل أعمق والبحث عن الوحدة والتعاون بدلاً من الانقسام والصراع.

- يمكن للعقائد السماوية أن توفر إطارًا للفكر الإيجابي والتفكير الناضج، ومن ثم تعزيز الأمن الفكري من خلال تشجيع النقاش البناء والتفاهم العميق للقضايا المختلفة.

- تحث العقائد السماوية على تحقيق العدالة والمساواة بين الناس، وهو ما يساهم في بناء مجتمعات متوازنة ومستقرة.

- يعمل الفهم الصحيح والتطبيق العملي للعقائد السماوية على تعزيز السلم والأمن الفكري في المجتمعات، من خلال تعزيز التعايش السلمي، ومكافحة التطرف والتعصب، وتعزيز العدالة والمساواة، وبناء بيئة تسودها الحوار والتفاهم المتبادل.

مجلَّة نصف سنوية محكَّمة تصدر عن قسم الدراسات الاسلامية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات الاديان في دار الكتب والوثائق/ العدد ت ١١٩١٠/٤في ٢٠١٩/١٢/٢٤
ISSN 2079-6129 رقم الإيداع الدولي
Info@baytalhikma.iq

الهوامش

١- تفسير ابن كثير: ١/ ٦٨٢.

٢- متى ٦: ١٤-١٥.

٣- متى ١٨: ٢١-٢٢.

٤- إنجيل لوقا: ١٧: ٣ - ٤.

٥- التفسير التطبيقي للكتاب المقدس: ٢٣٤٢.

٦- الرسالة إلى أهل أفسس: ٤: ٣٢-٣١.

٧- تقديم الكتاب المقدس للقارئ العربي: ٣٢.

٨- سورة النحل: ١٣٥.

٩- جامع البيان للطبري: ١٧/ ٣٢١.

١٠- بطرس ٢:١٧.

١١- لوقا ٦:٣١.

١٢- يوحنا ٤:٩، ١٧-٢٤..

١٣- بطرس ٣:١٥.

١٤- تيموثاوس ٢:٢٤.

١٥- تيطس ٣:٢:.

١٦- متى ٧:١٢.

١٧- يشوع ٢٤:١٥.

١٨- أعمال ١٠:٣٤.

١٩- حبقوق ١:١٢، ١٣.

٢٠- تأويلات أهل السنة للماتريدي: ٦/ ٥٥٨.

٢١- لاويين ١٩: ١٥.

٢٢- تثنية ١٦: ٢٠.

٢٣- التفسير التطبيقي للكتاب المقدس: ٧٣٢.

٢٤- ملامح التسامح والعنف والإرهاب، : ٧١.

٢٥- التفسير التطبيقي للكتاب المقدس: ٨٢٩.

٢٦- يوحنا: ٣:١٦.

٢٧- غلاطية ٣:٢٦-٢٨.

٢٨- قاموس الكتاب المقدس ، نخبة من الأساتذة ومن اللاهوتيين

٢٩- سورة البقرة: ٣٠.

٣٠- سورة الأعراف: ١٨.

٣١- سورة البقرة: ٢٦.

٣٢- الحوار في القرآن الكريم، محمد أحمد الجلي، مجلة المحمدية العلمية، العدد ١٦ ، ١٤٤٥ه: ٢٣٨.

٣٣- بط٢: ٢٢-٢٤.

٣٤- تكوين ١:٢٦-٢٧.

٣٥- يوحنا ٣:١٦.

٣٦- تثنية ١٠:١٧؛ أعمال الرسل ١٠:٣٤؛ رومية ٢:١١؛ أفسس ٦:٩.

٣٧- يعقوب ٢:٨.

٣٨- أفسس ٢:١٤.

٣٩- يوحنا ١٣:٣٤.

٤٠- إنجيل متى: ٢٥.

٤١- أفسس ٤:٣٢.

٤٢- رومية ٦:١٣.

٤٣- غلاطية ٣:٢٨.

٤٤- جامعة: ٢: ١٠.

٤٥- جامعة: ٢: ١١.

٤٦- جامعة ١: ١٢-١٨.

٤٧- جامعة ٢: ١٧-٢٣.

٤٨- جامعة ٥: ١٩.

٤٩- أمثال ٦: ٩-١١.

Quarterly journal issued by Department of Religion Studies In BaytAl-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(11910/4) 2019
ISSN 2079-6129
Info@baytalhikma.iq

٥٠- غلاطية ٥: ٢٢-٢٣.

٥١- رومية ٨: ١.

٥٢- أعمال الرسل ١٣: ٣٨-٣٩.

٥٣- رومية ١٢: ١.

٥٤- تيموثاوس الأولى ٦: ١٧.

٥٥- مزمور ٢٣: ١.

٥٦- يو٨: ٤٤.

٥٧- يو٨: ٣٩، ٤٤.

٥٨-التفسير التطبيقي للكتاب المقدس: ١٢٩٨.

٥٩- سورة الحجرات: ١٠.

٦٠- سورة الحجرات: ١٠.

٦١- التفسير الوسيط للواحدي: ٤/ ١٥٤.

٦٢- أخرجه البخاري في المظالم، باب لا يظلم المسلم ولا يسلمه: ٥ / ٩٧، ومسلم في البر والصلة باب تحريم الظلم برقم: (٢٥٨٠) : ٤ / ١٩٩٦.

٦٣- مزمور ٩٧: ١٠.

٦٤- متى ٥: ٢٢.

٦٥- متى ٥: ٢٣-٢٦

٦٦- يوحنا الأولى ٢: ٩، ١١.

٦٧- يوحنا الأولى ٤: ٢٠.

٦٨- عبرانيين ١٢: ١٥.

٦٩- يوحنا الأولى ١: ٩؛ ٢: ١.

٧٠- سفر يشوع بن سيراخ ٢٨: ٣.

٧١- رسالة يوحنا الرسول الأولى ٢: ٩.

٧٢- رسالة يوحنا الرسول الأولى ٢: ١١.

٧٣- رسالة يوحنا الرسول الأولى ٣: ١٥.

المصادر

بعد القرآن الكريم

١- تأويلات أهل السنة: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ) المحقق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

٢- التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، مجموعة من العلماء اللاهوتيين، القاهرة.

٣- تقديم الكتاب المقدس للقارئ العربي: الدكتور القس عبد المسيح اسط فانوس ، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط،١٩٩٤م.

٤- جامع البيان عن تأويل آي القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ) تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع: مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر - د عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - القاهرة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

٥- الحوار في القرآن الكريم، محمد أحمد الجلي، مجلة المحمدية العلمية، العدد ١٦ ، ١٤٤٥هـ.

٦- صحيح البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، المحقق: د. مصطفى ديب البغا، (دار ابن كثير، دار اليمامة) - دمشق، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

٧- صحيح مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، (ثم صورته دار إحياء التراث العربي ببيروت، وغيرها) ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥م.

مجلَّة نصف سنوية محكَّمة تصدر عن قسم الدراسات الاسلامية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات الاديان في دار الكتب والوثائق/ العدد ت ١١٩١٠/٤في ٢٠١٩/١٢/٢٤
ISSN 2079-6129 رقم الإيداع الدولي
Info@baytalhikma.iq

٨- قاموس الكتاب المقدس ، نخبة من الأساتذة ومن اللاهوتيين . هيئة التحرير : بطرس عبد الملك ، جون ألكساندر طمسن ، إبراهيم مطر . ط٩. دار الثقافة ، ١٩٩٤م.

٩- الكتاب المقدس . (الأسفار المقدسة العبرانية، الأسفار المقدسة اليونانية). ترجمة العالم الجديد (نسخة شهود يهوه).

١٠-الكتاب المقدس. طبعة : دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط (النسخة البروتستانتية).

١١-الكتاب المقدس. طبعة : دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط (النسخة الأرثوذكسية الكاثوليكية).

١٢-الكتاب المقدس. طبعة: الرهبانية اليسوعية (نسخة كاثوليكية أصدرها الآباء اليسوعيون) . توزيع جمعيات الكتاب المقدس في المشرق. بيروت.

١٣- مرشد الطالبين إلى الكتاب المقدس، المطبعة الأمريكية، بيروت، ١٩٧٧م.

١٤-الوسيط في تفسير القرآن المجيد: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ) تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .

Quarterly journal issued by Department of Religion Studies In BaytAl-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(11910/4) 2019
ISSN 2079-6129
Info@baytalhikma.iq

The philosophy of monotheistic religions and their role in building mutual trust among different segments of society

Prof. Dr. Emad Mohamed Farhan
Imam Al-Azam University College

Abstract

Faith, constitutes the essence of Abrahamic religions, serving as the core principle guiding the beliefs and directives followed by their adherents. The role of creed in enhancing intellectual security and social peace is crucial for the stability and peaceful coexistence of societies. Creed plays a fundamental role in promoting these aspects in the major Abrahamic religions.

Abrahamic creeds provide a values framework that encourages goodness and justice. These creeds foster an understanding of essential human ethics and values, such as love, mercy, and justice. The emphasis on these values establishes peaceful coexistence and mutual respect as the foundation for social relationships.

Abrahamic creeds promote mutual understanding and encourage the concept of tolerance. Through teachings on tolerance and respect for diversity, these creeds contribute to the creation of a society that accepts religious and cultural differences with a spirit of cooperation and peace. Furthermore, Abrahamic creeds advocate for rationality and moderate thinking in addressing life issues, helping to avoid extremism and rigidity. This approach contributes to stability and peace in societies.

The emphasis on serving others and participating in community building is another significant aspect of Abrahamic creeds. This fosters a sense of social responsibility, leading to the achievement of balance and justice in society. Abrahamic creeds provide a framework for reflection and contemplation, aiding in the development of a strong intellectual foundation for individuals. Encouraging knowledge-seeking and critical thinking helps mitigate the impact of harmful ideas, contributing to the enhancement of intellectual security for individuals.

Keywords: Abrahamic religions, creed, intellectual security, social peace, comparative religions.